The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 44:20 – 45:9	إشعياء 44: 20 45: 9
#0685	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 739
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ الحَنَّان السِّلسلة الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ الواعظِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ قرأنا عن وعودِ الله الثمينةِ لشعبِ الله في العهد القديم، وأنَّ اللهَ الرحيمَ سيفتديهم ويستردُّهم إلى أرضِهم، رغمَ أنَّهم لم يحفَظوا عهدَهم معه. كما قرأنا عن الحالِ التي قد يصلُ إليها الإنسانُ من عمى البصيرةِ والحَماقةِ بأن يعبُدَ المخلوقَ دونَ الخالِق، وكيف أنَّ أتباعَ بعضِ البِدَعِ يقولون إنَّ الإنسانَ سيرتقي ليصيرَ إلهًا. ورأينا كيف كانَ إعلانُ اللهِ حاسمًا في هذا الشأن، حيث يقولُ الله العليُّ في إشَعياء 43: 10:

''**أنا هو. قبلي لَمْ يُصَوَّرْ إلهٌ وبَعدي لا يكونُ**''.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامجِنا، سنرى أنَّ الربَّ الإلَه يَضَعُ سُمعتَه على المِحَكِّ حينَما يَعِدُ أنَّ مدينة أورشَليمَ ستُبنى منْ جديدٍ، وأنَّ رجلًا اسمُه كورشُ الفارسيُّ هو مَن سيُنفِّذُ أمرَ بناءِ إعادةِ إعمارِ المدينةِ، كما سننظرُ في الخلفيَّة التاريخيَّة التي كانت تُحيطُ بمملكةِ بابل بعدَ عدَّة أجيالٍ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاح الرابع والأرْبَعينَ. أمَّا إذا لم يَكُن الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فإنَّنا نرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ إلى هذهِ الأحداثَ في سفرِ إشَعياء والأصحاح 44، وابتداءً من العدد 20، وإلى الرِّسالةِ من خادِمِ الربِّ القسِّ تشك.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نقرأ من سِفر إشَعياء 44: 20 25:

''يَرعَى رَمادًا. قلبٌ مَخدوعٌ قد أضَلَّهُ فلا يُنَجِّي نَفسَهُ ولا يقولُ: "أليس كذِبٌ في يَميني؟". "اذكُرْ هذِهِ يا يعقوبُ، يا إسرائيلُ، فإنَّكَ أنتَ عَبدي. قد جَبَلتُكَ. عَبدٌ لي أنتَ. يا إسرائيلُ لا تُنسَي مِنِّي. قد مَحَوْتُ كغَيمٍ ذُنوبَكَ وكسَحابَةٍ خطاياكَ. ارجِعْ إلَيَّ لأنِّي فدَيتُكَ". ترَنَّمي أيَّتُها السماواتُ لأنَّ الرَّبَّ قد فعَلَ. اهتِفي يا أسافِلَ الأرض. أشِيدِي أيَّتُها الجِبالُ ترَنُّمًا، الوَعرُ وكُلُّ شَجَرَةٍ فيهِ، لأنَّ الرَّبَّ قد فدَى يعقوبَ، وفي إسرائيلَ تمَجَّد. هَكَذا يقولُ الرَّبُّ فاديكَ وجابِلُكَ مِنَ البَطن: "أنا الرَّبُّ صانِعٌ كُلَّ شَيءٍ، ناشِرٌ السماواتِ وحدي، باسِطٌ الأرضَ. مَنْ مَعي؟ مُبَطِّلٌ آياتِ المخادِعينَ ومُحَمِّقٌ العَرَّافينَ. مُرَجِّعٌ الحُكَماءَ إلَى الوَراءِ، ومُجَهِّلٌ مَعرفَتَهُم''.

إذا قرأتَ الكتبَ العلميَّة التي كانَتْ منتشِرةً في أواخِرِ القرنِ التاسعَ عشرَ، فَسوف يَنطبِقُ على أصحابِ المعارفِ التي تعرضُها تلك الكتبُ ما قالَه الرسولُ بولسُ في رومية 1: 22:

''وبَينَما هُم يَزعُمونَ أنَّهم حُكَماءُ صاروا جُهَلاءَ''.

فأينَما جعلَ الإنسانُ اللهَ المحِبَّ خارجَ دائرةِ حياتَه أو فكره، صارَ إنسانًا جاهلًا، حيثُ يقولُ الكتابُ المقدَّسُ أيضًا في المزمور 14: 1:

''قالَ الجاهلُ في قلبه: "ليس إلهٌ"''.

ويقولُ الله عن ذاتِهِ في العدد 25 هنا إنَّه:

''مُرَجِّعٌ الحُكَماءَ إلَى الوَراءِ، ومُجَهِّلٌ مَعرفَتَهُم''،

أي مجهِّلٌ معرفة الجهلاء.

وبعد ذلك يستمرُّ الإعلانُ النبويُّ على فمِ إشَعياءَ النبيِّ في الأعداد من 26 28، التي نقرأُ فيها:

''مُقيمٌ كلِمَةَ عَبدِه، ومُتَمِّمٌ رأيَ رُسُلِهِ. القائلُ عن أورُشَليمَ: ستُعمَرُ، ولِمُدُنِ يَهوذا: ستُبنَينَ، وخِرَبَها أُقيمُ. القائلُ للُّجَّةِ: انشَفي، وأنهارَكِ أُجَفِّفُ. القائلُ عن كورَشَ: راعيَّ، فكُلَّ مَسَرَّتي يُتَمِّمُ. ويقولُ عن أورُشَليمَ: ستُبنَى، ولِلهَيكلِ: ستوَسَّسُ''.

وهنا يكشفُ اللهُ القديرُ عن اسمِ إنسانٍ قبلَ ولادتِه بمئةٍ وخَمسينَ سنةً. وكما قَرَأنا، فإنَّ اسمَ ذلكَ الإنسانِ هو كورَش الفارسيُّ.

ولنُعدِ الآن قليلًا في الأصحاح 44 إلى الأعداد 9 إلى 13 لنتذكَّرَ ما درَسْناه في الحلقة الماضية عن طبيعةِ الناسِ في تلك المرحلةِ، حيثُ نقرأُ في تلكَ الأعدادِ:

''الَّذينَ يُصَوِّرونَ صَنَمًا كُلُّهُمْ باطِلٌ، ومُشتَهَياتُهُمْ لا تنفَعُ، وشُهودُهُمْ هي. لا تُبصِرُ ولا تعرفُ حتَّى تخزَى. مَنْ صَوَّرَ إلهًا وسَبَكَ صَنَمًا لغَيرِ نَفعٍ؟ ها كُلُّ أصحابِهِ يَخزَوْنَ والصُّنَّاعُ هُم مِنَ الناس. يَجتَمِعونَ كُلُّهُمْ، يَقِفونَ يَرتَعِبونَ ويَخزَوْنَ مَعًا. طَبَعَ الحَديدَ قدومًا، وعَمِلَ في الفَحمِ، وبالمَطارِق يُصَوِّرُهُ فيَصنَعُهُ بذِراعِ قوَّتِهِ. يَجوعُ أيضًا فليس لهُ قوَّةٌ. لَمْ يَشرَبْ ماءً وقَدْ تعِبَ. نَجَّرَ خَشَبًا. مَدَّ الخَيطَ. بالمِخرَزِ يُعَلِّمُهُ، يَصنَعُهُ بالأزاميلِ، وبالدَّوَّارَةِ يَرسُمُهُ. فيَصنَعُهُ كشَبَهِ رَجُلٍ، كجَمالِ إنسانٍ، ليَسكُنَ في البَيتِ!''.

تتكلَّمُ الأعداد التي قرأناها للتَّوِّ عن أشخاصٍ يعبُدونَ الأوثانَ، ويعمَلونها من المعادِنِ والخشب على هيئةِ بشرٍ، ثمَّ يَضَعونَها في بيوتِهم. لكنَّ التناقضَ، بل الحماقة في الأمرِ كلِّه، مَذكورٌ في الأعدادِ التاليةِ من 14 إلى 17، والتي نقرأ فيها:

''قطَعَ لنَفسِهِ أرزًا وأخَذَ سِنديانًا وبَلُّوطًا، واختارَ لنَفسِهِ مِنْ أشجارِ الوَعرِ. غَرَسَ سَنَوبَرًا والمَطَرُ يُنميهِ. فيَصيرُ للنَّاسِ للإيقادِ. ويأخُذُ مِنهُ ويَتَدَفَّأُ. يُشعِلُ أيضًا ويَخبزُ خُبزًا، ثُمَّ يَصنَعُ إلهًا فيَسجُدُ! قد صَنَعَه صَنَمًا وخَرَّ له. نِصفُهُ أحرَقَهُ بالنَّارِ. على نِصفِهِ يأكُلُ لَحمًا. يَشوي مَشويًّا ويَشبَعُ! يتَدَفَّأُ أيضًا ويقولُ: "بَخْ! قد تدَفَّأتُ. رأيتُ نارًا". وبَقيَّتُه قد صَنَعَها إلهًا، صَنَمًا لنَفسِه! يَخُرُّ لهُ ويَسجُدُ، ويُصَلِّي إليهِ ويقولُ: "نَجِّني لأنَّكَ أنتَ إلهي"''.

لقد كانوا يَخُرُّون ويسجدون ويصلُّون، كما رأينا، لمجرَّدِ قطعةٍ من الخشبِ، ويُطلِقونَ عليها إلٰههُم. كما نقرأ أيضًا في العدد 18:

''لا يَعرفونَ ولا يَفهَمونَ لأنَّه قد طَمَسَتْ عُيونُهُمْ عن الإبصار، وقُلوبُهُمْ عن التَّعَقُّل''.

أرأيتُم أعزَّائي؟ تكمنُ مأساةُ الإنسانِ في عِصْيانِهِ المتَمادِي على الله المحبِّ، حيثُ يسمَحُ اللهُ بطولِ أناتِه للإنسانِ بأن يسيرَ في عمى حماقتِهِ، دونَ أن يرى الحقَّ. لهذا قالَ يسوعُ المسيحُ عن بعضٍ منْ مُعاصِريه، في إنجيل يوحنَّا 12: 39 40:

''لهذا لَمْ يَقدِروا أنْ يؤمِنوا. لأنَّ إشَعياءَ قالَ أيضًا "قد أعمَى عُيونَهُمْ، وأغلَظَ قُلوبَهُم، لئلَّا يُبصِروا بعُيونِهِمْ، ويَشعُروا بقُلوبِهِمْ، ويَرجِعوا فأشفيَهُمْ"''.

وهكذا نرى، مستَمِعيَّ الكِرام، أنَّ من الممكن أن يرفضَ الإنسانُ اللهَ القدير، حتَّى إنَّه قد يَصِلُ إلى نقطةٍ اللاعودةِ في حياته، والتي عندها لا يتمكَّنُ بتاتًا من قُبولِ الإيمان، ويظلُّ على موقفِه الرافض لله. وَهَذهِ مرحَلةٌ يتَّصِفُ فيها الإنسانُ بالعِنادِ والكبرياء والتصلُّب، وما نفهمُه أنَّ الله العادلَ يسمحُ بأنْ يحصدَ مثل ذلك الإنسان ثمنَ تمرُّدِه، ويسيرَ في عمى حماقته.

والآن تمكَّنَّا من فهم الصورةَ العامَّة للأعداد التي قرأناها في بدايةِ تأمُّلاتِنا من العدد 19 وحتَّى نهاية الأصحاح في العدد 28.

وننتَقِلُ الآنَ إلى الأصحاح 45 والعدد الأوَّل، حيث نقرأ:

''هكذا يقولُ الرَّبُّ لمَسيحِهِ، لكورَشَ الذي أمسَكتُ بيَمينِهِ لأدوسَ أمامَهُ أُمَمًا، وأحقاءَ مُلوكٍ أحُلُّ، لأفتَحَ أمامَهُ المِصراعَين، والأبوابُ لا تُغلَقُ''.

ويذكِّرُنا هذا العددُ بما وردَ في سِفرِ النَّبيِّ دانيال عن الملكِ بيلشاصَّر، حيثُ نقرأ في سِفرِ دانيال 5: 6:

''حينَئذٍ تغَيَّرَتْ هَيئَةُ المَلِكِ وأفزَعَتهُ أفكارُهُ، وانحَلَّتْ خَرَزُ حَقوَيهِ، واصطَكَّتْ رُكبَتاه''.

وقد تحقَّقَ ما قالَه الله في هذا العدد في حياةِ بيلشاصَّر الملك. وسوف نرى كيفَ تحقَّقَ ذلكَ.

لكنْ قبلَ ذلك من المهمِّ أنْ نطرَحَ السؤالُ التالي: أينَ كانَ يُقيمُ بيلشاصَّرُ؟ الجوابُ أنَّ مكانَ إقامتِه كان في مدينةِ بابلَ الحَصِينةِ، التي كان ارتفاعُ أسوارِها يزيدُ على 90 مترًا، كما كان سُمكُ تلكَ الأسوارِ أكثرَ من مترَين ونصف. وعلاوةً على ذلك، كانت الأسوارُ تحيطُ بالمدينةِ على مَساحةٍ تُقدَّرُ بنَحوِ 39 كيلومترًا مربَّعًا، وشُيِّدتْ للمدينةِ أسوارٌ خارجيَّة، وخنادقُ مائيَّة، وكان نهر الفرات يَنْسابُ متدفِّقًا في وَسَطِها. وهناك أيضًا أقامَ أهلُ بابلَ سورًا على الضَّفةِ العُليا للنَّهر. أمَّا المدينة نفسها فقد شيَّدَ البابليُّون في أرجائها خمسَةَ عشرَ جسرًا تمتدُّ في أماكنَ عدَّةٍ فوقَ النَّهر، وأقاموا بوَّاباتٍ ضخمةً في السُّورِ كانتْ تُفتَحُ للناس المقيمينَ في المدينةِ، غيرَ أنَّ تلك البوَّاباتِ كانَتْ توصَدُ ليلًا ويُحكَمُ إغلاقُها جيِّدًا.

وفي عَهْدِ بيلشاصَّر أتى كورشُ الفارسيُّ، وفرضَ حِصارًا مُشدَّدًا على بابل. وبعد الاطِّلاع على حيثيَّاتِ الموقِفِ، والإمكانيَّاتِ الهائلةِ للمدينةِ، أدركَ كورش أنْ لا مجالَ لاقتحام أسوارِ المدينةِ المنيعةِ. لذا وضعَ خُطَّةً شاملةً، حيث حفرَ جنودُه قنواتٍ حوَّلَتْ مجرى نهرِ الفراتِ، فتمكَّنَ الجنودُ من العبورِ أسفَلَ الأسوارِ عبرَ القنواتِ المحفورة. وفي تلك الليلة عَينِها، أمرَ بيلشاصَّرُ الملكُ بإحْضارِ آنيةِ الذَّهبِ التي أخذَها جدُّه نبوخذنصَّر من هيكلِ مدينةِ أورشليم.

وماذا جرى لجَيشِ كورشَ بعد ذلك؟ لقد واجهوا مُعضِلةً أخرى تمثَّلتْ في البوَّاباتِ الشاهِقةِ التي تحرسُ المدينة، والسُّورِ المشيَّدِ على نهرِ الفراتِ. والأمرُ العجيبُ هو أنَّ الحرَّاسَ في تلكَ الليلةِ تحديدًا لم يوصِدوا البوَّاباتِ، وبهذا تمكَّنَ جنودُ كورَشَ من اقتحامِ البوَّاباتِ واحتلالِ بابلَ.

وقد سبقَ أنْ أعلنَ الله المحبُّ عن تلك الحادثةِ على فمِ نبيِّه إشَعياءَ، كما قرأنا منذ قليل، وذلك قبلَ نحو 180 إلى 200 عامٍ من وقوع تلك الحادثةِ، حيثُ قرأنا هنا:

''لأفتَحَ أمامَهُ المِصراعَين، والأبوابُ لا تُغلَقُ''

وكما قُلْنا سابقًا، أعلنَ اللهُ العليُّ أنَّ اسمَ الإنسانِ الذي سيُحقّقَ هذه النبوَّةِ هو كورَش. ونقرأ الآنَ في العددَين الثاني والثالث:

''أنا أسيرُ قُدَّامَكَ والهِضابَ أُمَهِّدُ. أُكَسِّرُ مِصراعَي النُّحاس، ومَغاليقَ الحَديدِ أقصِفُ. وأُعطيكَ دَخائرَ الظُّلمَةِ وكُنوزَ المَخابئ، لكَيْ تعرفَ أنِّي أنا الرَّبُّ الذي يَدعوكَ باسمِكَ''.

وقد تحقّقتْ هذه النبوَّةُ عن الذخائرِ والكنوزِ عندما استَحوَذَ الملكُ كورشُ على كلِّ ثروة الإمبراطوريَّة البابليَّة بعد احتلالها.

ويستمرُّ الله العَليمُ في كلامِهِ عن هذه النبوَّة، ويقول في العددَين الثالثِ والرابع:

''وأُعطيكَ دَخائرَ الظُّلمَةِ وكُنوزَ المَخابئ، لكَيْ تعرفَ أنِّي أنا الرَّبُّ الَّذي يَدعوكَ باسمِكَ...لأجلِ عَبدي يعقوبَ، وإسرائيلَ مُختاري، دَعَوْتُكَ باسمِكَ. لَقَّبتُكَ وأنتَ لَستَ تعرفُني''.

والمثير في الأمرِ أن يحدِّدَ اللهُ المجيدُ الملكَ الذي سيُصدِرُ المَرسومَ الذي يقضي بإعادةِ بناءِ أورشليمَ بعَد السبي البابليِّ. وقد دعا اللهُ القديرُ هذا الملكَ ''راعيَّ''، كما قال عنه:

''...لكورَشَ الذي أمسَكتُ بيَمينِهِ لأدوسَ أمامَهُ أُمَمًا، وأحقاءَ مُلوكٍ أحُلُّ، لأفتَحَ أمامَهُ المِصراعَين، والأبوابُ لا تُغلَقُ''.

وهل تعلمُ لماذا أعلنَ الله الأمرَ على هذا النَّحوِ من التَّفصيل؟ لقد فعلَ الله القديرُ ذلك وكأنَّه يقولُ للآلهة التي تعبُدُها الأممُ: ''إذا كنتِ آلهةً حقًّا، فأخبرينا بأمرٍ ما قبلَ وقوعِهِ. وعندما يقعُ ما أقولُه أنا الربُّ، ستَعرفون مَن أكون. ليس مثلي إلهٌ، وأنا أؤكّدُ كلمتي عن كورشَ أنَّه راعيَّ، وهو مَن سيعملُ مسرَّتي''.

ونستطيعُ أن نقولَ بثقةٍ عاليةٍ إنَّ هذا لا يمكن أن يكونَ قد كُتِبَ دون وحيٍ من الله العَليم، حيثُ إنَّه لم تكُنْ هناك أيَّةُ وسيلةٍ يستطيعُ بها إشَعياءُ أن يعرفَ مثلَ هذا الأمرَ، أو أن ينطقَ باسْمِ الإنسانِ الذي عيَّنَه اللهُ دونَ أن يكونَ اللهُ القديرُ قد أخبرَه به؛ فالله المجيدُ يسكنُ خارجَ نطاقِ الزَّمن، ويستطيع أن يخبرَ البشرَ الذين يعيشون في إطارِ الزَّمنِ بأمورٍ ستحدثُ في المستقبل، وكذلك بأسماءِ الأشخاصِ الذين سيعيشون لاحقًا. وهكذا نقول إنَّ لدينا رسالةً من خارج أرضنا، بل هي أيضًا من خارج الزمن. وها إنَّ الله الأبديَّ يعلنُ أمورًا قبلَ وُقوعِها، وحينما تقع، سوف نعرفُ أنَّه اللهُ الذي ليس مثله. يا لها من نبوَّةٍ مُذهِلةٍ! وهنا نقرأ من الأصحاح 45 والأعداد من 5 إلى 7:

''أنا الرَّبُّ وليس آخَرُ. لا إلهَ سِوايَ. نَطَّقتُكَ وأنتَ لَمْ تعرفني. لكَيْ يَعلَموا مِنْ مَشرقِ الشَّمسِ ومِنْ مَغربِها أنْ ليس غَيري. أنا الرَّبُّ وليس آخَرُ. مُصَوِّرُ النُّورِ وخالِقُ الظُّلمَةِ، صانِعُ السَّلامِ وخالِقُ الشَّرِّ''.

وكثيرًا ما تُثيرُ عبارةُ أنَّ اللهَ المُحِبَّ هو ''خالقُ الشرِّ'' مشكلاتٍ لدى الكثير من الناس. وتَكمُنُ هذهِ المشكلةُ في التَّرجمةِ اليونانيَّة للكلمة العبريَّة ''رع''، والتي تحملُ في العبريَّة مَعانيَ الحُزْنِ أو المَصائبِ أو الشَّدائدِ أو الآلامِ، إلَّا أنَّها تُرجمَتْ بكلمةِ ''الشِّرّ''، وعلينا أن ننتبهَ إلى أنَّ هذه الكلمة لا تَعني ''الخطيَّة'' بأيَّةِ حالٍ من الأحوال؛ فالله القدُّوسُ لم يخلق الخطيَّة.

ولنتابع الآنَ قراءةَ الأعداد من 7 9:

''مُصَوِّرُ النُّورِ وخالِقُ الظُّلمَةِ، صانِعُ السَّلامِ وخالِقُ الشَّرِّ. أنا الرَّبُّ صانِعُ كُلِّ هذِه. اقطُري أيَّتُها السماواتُ مِنْ فوقُ، ولْيُنزِلُ الجَوُّ برًّا. لتَنفتِحِ الأرضُ فيُثمِرَ الخَلاصُ، ولتُنبتْ برًّا مَعًا. أنا الرَّبَّ قد خَلَقتُه. ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابلهُ. خَزَفٌ بَينَ أخزافِ الأرضِ. هل يقولُ الطِّينُ لجابِلِهِ: ماذا تصنَعُ؟ أو يقولُ: عَمَلُكَ ليس لهُ يَدان؟''.

وبعد أنْ أخبرَنا الله الرحيمُ بما فعلَه، علاوةً على ما قالَه عن ذاته، يقولُ كذلك على فمِ نبيِّهِ إشَعياءَ:

''ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابلهُ''.

إنَّ قمَّةَ الحماقةِ أن يخاصمَ الإنسانُ خالقَه. ورغم هذا، فإنَّنا نرى الكثيرَ من البشر يُخاصِمونَ الله، ويَسيرونَ ضدَّ مشيئَتِه وبعيدًا منه، ولكنْ

''ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابلهُ''.

وهنا يُطرَح سؤالٌ مهمٌّ، أعزَّائي المستمعين: لماذا يصرُّ الإنسانُ على مخاصَمةِ الله العليِّ؟ لأنَّ لدى الإنسانِ فهمًا خاطئًا عن الله المُحِبِّ، وهذا برأيي هو السببُ الوحيدُ الذي يجعلُ الإنسانَ يخاصمُ الله الرحيمَ. فإذا كان لديكَ مفهومٌ صحيحٌ عن الله، لما فكَّرتَ في مخاصَمةِ الله الحيِّ؛ لأنَّك تعرفُ أنَّ ما لدى الله الكَريمِ لحياتك هو أفضَلُ ما يُمكنُ أن يكونَ. وهنا قد يخطرُ في بالنا السؤالُ التالي: لماذا يقاومُ بعضُ الأشخاصِ اللهَ مع أنَّ اللهَ المحِبَّ قالَ على فمِ نبيِّه إرميا في الأصحاح 29: 11 إنَّ أفكارَه من نَحونا هي أفكارُ

''سلامٍ لا شَرّ، لأُعطيَكُمْ آخِرَةً ورَجاءً''؟

فمَن يخاصمُ الله خالقَه كأنَّه يُخاصِمُ ما هو لخَيرِه. وحتَّى لو ظنَّ بعضُ الأشخاصِ أنَّهم انتَصَروا في مخاصَمَتِهم معَ الله، فهؤلاء في الواقع خاسِرونَ، حيث نقرأ في تكوين 6: 3 أنَّ الله يقول:

''لا يَدينُ روحي في الإنسانِ إلَى الأبدِ، لزَيَغانِه''.

وهكذا نرى أنَّنا، نحنُ البشرَ[1]، نخاصمُ أيضًا روحَ الله، وعملَ روحِه في قلوبِنا، وذلك برَفضِ يسوعَ المسيحَ. لكنَّ ويلَ دينونةِ الله سيحلُّ على كلِّ إنسانٍ يستمرُّ في عِنادِ الله ومخاصَمتِه. من جهةٍ أخرى، هناك فرصةٌ لكلٍّ منَّا لتسليم حياته لله الرحيم؛ فمن الحكمةِ أن نقبلَ المصالحة التي يعرضُها الله المحبُّ وطويلُ الأناةِ. لذا نشجِّعُك على قبولِ محبَّة اللهِ وفدائِه في حياتِك الآن، بينما تستمعُ إلى هذه الحلقة.

ونتابعُ الآنَ قراءَتَنا، مستَمِعينا الكِرام، في العدد التاسع، وجاء فيه:

[1] للتأكيد فقط: هذه الكلمة منصوبة، وليست مرفوعة. يعني الفتحة صحيحة.

''...خَزَفٌ بَينَ أخزافِ الأرض. هل يقولُ الطِّينُ لجابلِهِ: ماذا تصنَعُ؟ أو يقولُ: عَمَلُكَ ليس لهُ يَدان؟''

وكما ترونَ، ليسَتْ للطِّينِ سُلطةٌ تستطيعُ بها أن تحدِّدَ مَصيرَها؛ فالأمرُ كلُّه بين يدَي الفخَّاريِّ الذي يقرِّرُ ما يجبُ أنْ تَصيرَ عَلَيه. وفي السِّياق ذاته، ليسَتْ لنا نحن أيضًا سُلطةٌ تمكِّنُنا من تَحديدِ مَصائِرِنا؛ فحياةُ كلِّ واحِدٍ منَّا هي مثل الطِّين بين يدَي الله الحَكيم. والله قادرٌ أن يعملَ من كلِّ فردٍ منَّا ما يريدُه وما يحسنُ في عَينَيه.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

بينما يعلنُ اللهَ مرَّة أخرى أنَّه الله القديرُ وليس آخر، فإنَّه يُطمِئنُ شعبَه أنَّ لديه خُطَّةٌ تتضمَّنُ الحياةَ الحاضرةَ، والحياةَ الأبديَّة أيضًا.

في الحلقة المقبلة من برنامج ''الكلمة لهذا اليوم''، سيتابعُ القسُّ تشَك تعليمَه عن كلماتِ الله المعزِّية لكلِّ المسبيِّين، وكذلك عن تشجيعه إيَّاهم على العَودةِ إلى أرضِهم، بينما يَعِدُهم، أنَّه سوف يساندُهم ويعضدُهم بقُوَّته.

والآن لا يسَعنا إلَّا أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونترككُم برعايةِ اللهِ الأمين مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تَسْلُكَ بالحقِّ، وأن تتكلَّمَ بالاستقامةِ، مَهما كانَ ما تتعرَّضُ له من ضُغوطٍ. وصلاتُنا أيضًا أنْ تَسُدَّ أُذُنيكَ عن السَّير في طريقِ الدِّماء، وأنْ تُغْمِضَ عينيكَ عن النَّظر إلى الشرِّ مهما كانَتِ المُغرَيات. فلا أحدَ يَقدرُ أنْ يُوجدَ في حضرةِ اللهِ إلَّا إذا كانَ طاهرَ اليدَين مَرْضيًّا أمامَهُ. فليتَنا جميعًا نكونُ مَرْضِيِّينَ أمامَهُ،

ونرفَعُ في حمدِه أياديَ طاهرةً، ونكرِّسُ شفاهنا لنشدوَ بتَسبيحه له المجد؛ فإنَّ رَحْمَتَهُ أفْضَلَ مِنَ الحياة. آمين!